السنة الرابعة – العدد الرابع – يناير ٢٠٠٨م

د. حسين علي محمد

شعر

المتنبي يشرب القهوة في فندق الرشيد

هبة النيل العربية للنشر والتوزيع
الطبعة الأولى
(٢٠٠٨)



المتنبي يشرب القهوة في فندق الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الرسالة

كتاب أدبي غير دوري

أسسه
علي محمد الغريب
يناير ٢٠٠٥م

المراسلات: علي محمد الغريب – Email: aliali_252@hotmail.com

الإهـــداء

إلى أحفادي: ريم، وسارة، وآية،
وأحمد، وعلي



فتنة

مفتتناً بغناء بثينةَ، أمضي
أحملَ أمتعةً، وطقوسَ سفرْ
شعري ضاع بمعزوفاتِ أصابعها
والأمراءُ، الكتبةُ، ساقوا أمواجَ نفاياتِ القولِ
إلى مزبلةِ الكتبِ المحفوظة للزينة
لم أتنبّهْ للموْتِ القادمِ في أحذيةِ صراخٍ أجوفَ
يغتصبُ نهاراً لَمْ يأتِ إلينا مجاناً
في فوسفاتِ مرابعِنا
أنا وحدي خلفَ الجمعِ أقولُ:
تعاليْ يا بثْنُ بأخضركِ المتهدِّلِ —
بين الليلةِ والبدءِ نحاصرُ
هذا الموتَ المتغطرسْ!

الرياض ٢٦/١٢/٢٠٠٥م

لا

لمْ تسعفْني كلماتك ــ أيتها النفسُ اللوّامة ــ بالقَهْرْ
يا لؤلؤة جعلتْني ...
ألقي الشصَّ صباحاً لمياهِ العادةِ .. في النهْرْ!
لكنى لمْ أظفر في طيّاتِ المسْكْ
إلا بالجثث المنتفخةِ في عفَنِ اللّيلك،
لم تُشعل في الريحِ مَغارَةَ روحي
إلا كلماتٌ خجْلى، مُترعةٌ بالسِّحْرْ!

***

لمْ أهمسْ للغيلانِ،
و لمْ أمشِ بموكبِ تلكَ الدببةْ
لأُبيِّضَ وجهَ الأيامِ الحالكة السوداءْ!!
لمْ أمش بركبِ الخونةِ، لأغنيَ ذاكَ الليلْ ..
لمْ أكتب أحجيةً للصمتِ أو القهْرْ
لمْ أشرب دم أصحابي ــ ذات مساءٍ ــ
أو أطعنهمْ في الظهرْ!!

الرياض ١١/٥/٢٠٠٥

شمس صباحٍ آخر

نامتْ فاطمةُ ..

وماجَتْ تلك الأشواقُ بقلبي ..

أقبلَ حزنُ العمرِ

تعاليْ في شمسِ صباحٍ آخر

أخرجُ من جدرانِ الليلِ

طريداً كالشبحَ الهاربِ

همساتي تذهبُ في كلِّ فجاجِ الأرضْ

...

هلْ ضاعتْ أوراقي

في طرقِ الرفضْ؟

*

نامتْ فاطمةُ ..

ودفقُ اللهفةِ في العينيْنِ يجفْ

هذا الرملُ الحارقُ يُشعِلُ في الأضلاعِ اللهفة

أعبُرُ هذا الفاصلَ،

أُبصِرُ في وجهي حدَّ السيفْ!

الرياض ١٢/٢/٢٠٠٦

صهيل قادم

بجانب هذا الركامِ
(ركامِ العناكب)
كلُّ شيْءٍ غدا في المساءِ بعيداً
بجانب هذا الركامِ المداهنِ
كيف تُطلُّ العصافيرُ ...
كيفَ يجيءُ الكلامُ الجميلْ؟
...
أنتَ مرتهنٌ للنفاقِ المُحاصِرِ
كيف تنامُ جراحُ التواريخِ في كهفِنا ..
تحتَ نشيدِ التوجُّعِ والفَرحِ المستحيلْ؟!
...
(ها أنت يا قمري تستفيقُ
ويبدأُ فجرك يغمرُني
في زحامِ الخواطرِ .. بالفتحِ
يُطمعُني في رحيقِ الصهيلْ

الرياض ١/٥/٢٠٠٦

ليلى .. لا تجدد أحزان قيس!

عذابُكِ كانَ هوَ المحوُ
أصحو من النوم
لاشيء في خافقي قد تبقّى
على شاطئ الوجْدِ، هذي بحيرةُ نأيي تثغو،
كمثلِ الشياهِ الصغيرةِ
كنتِ التي صنعتْ للخيال جناحا
فطارَ
يُرافقنا في المساءِ الحنينُ
فنحلمُ ..
لاشيء فينا هنا لمْ نقلْهُ
تعاليْ إلى عالمٍ لم تفضِّ السنونُ بكارتهُ
للنعاسِ .. الألقْ!

***

تجيئين مثلَ الفراشة،
همسُكِ ظلٌّ يؤرقني بالحكايا القديمة ..
لا تحزني ..
أنتِ كنتِ اخضرارَ الربيعِ

الذي في الرؤى ..
كنتِ آخرِ لحْنٍ أُغنيهِ
قبلَ زمانِ السقوطِ المباغتِ..
في وهْدةِ اليأسِ ..
نجري معاً للحقيقة، نعرفُ ...
آه .. لا تحزني .. إننا مُتعبان
سنمضي إلى ساعة في طريقِ الرجاءِ،
وتبعدُنا عنْ قنوطٍ دفَقْ!

...

جنائنُ وردٍ بدربي .. تُنادي
سريرُ الحنينِ سينهضُ،
يصنعُ طقساً بوادٍ يُشيدُ القبورَ
فأمضي ..
لقلبك .. هذا الذي لمْ يفِقْ!

الرياض ٩/٤/٢٠٠٧م.

وحـــــــدة

ما زلت وحيداً أنتظرك، لا أفعل شيئاً،
أعرف أنكِ قدْ تأتينَ مساءً
في نشرةِ أخبارٍ مجنونةْ
تعطيني أزهارَ التذكارِ، وتمضينْ
مازلتُ أحبُّكِ، وأقولُ ستأتي ..
رغمَ ضياعي
وهواني
وحنيني
وأنيني
.. لا أسمعُ صوتاً غيرَ غنائكِ في قفْرِ الوحشةِ
إذْ يهطلُ مطرُ الدهشةِ
وأنا منسيٌّ في غمرة حزنٍ عاتٍ .. عن جناتكِ يُقصيني
...
يا فاتنةَ اللفظةِ
مازلْتِ تقولينْ ...

الرياض ٢٠٠٦/٢/٢٣

خيْط الوهْم!

(سردية شعرية)

(١)

لمْ يتركْني هوسي!، أتبيَّنُ وقْعَ حديثك، ماذا أكتبُ في كراسةِ حزني، أتركُ هذي الخضراءَ، وأمشي للصحراءِ القاحلة، وأحلمُ بالنارِ ــ المشبوبةِ في صدري .. منْ عامٍ ــ أن تنطفئَ .. وليلي يُزهرُ بأحاديثِ الشوقِ:

ــ أنا مشتاقٌ ...

ــ معَ أولادك أتعذّبُ!

منْ سنةْ لا أحسبُها منْ عمري!!

ــ منْ .. سنة؟!!

ــ لا تحسبْها منْ عمركْ!!

سنةً كاملةً .. لمْ تُشعرني أني زوجُك

زوجُك تلك المحبوبةْ!

منْ حفيتْ قدماك قديماً .. كيْ تتزوّجها..!

...

(٢)

حدثني عنْ رؤياكَ وما أبصرتهْ

في حُلمكْ ..
ذاتْ مساءٍ عني!!
عنّا!
ماذا أبصرْتَ بأرضِ الغربةْ؟!
.. حدّثني عن أحزانكَ
عنْ أفراحكَ .. واترك لي لحظةً
أفهمُ فيها ما تحكي .. أتأملْ!
أنني أحببتُك ذات صباحٍ أخضرْ!
عشتُ بحضنكَ أجملَ أيامي!
لكني إذْ أبصرتُك تبعدُ عني
قلتُ: غداً سيعودْ!
قدْ يهطلُ ذاك المطرُ الغائبُ ـــ عنّا ـــ ذات صباحٍ!
...!
أأنا واهمةٌ في ظني؟
ولماذا كلماتُك متباعدةٌ؟
ولماذا لم تطلبني في الهاتف أبداً
تخبرُني عنْ أحوالكَ؟
تسألُ عنْ حالِ الأولادِ، الجيرانِ، العمةِ؟
...

(٣)

عاينْتُ مساءً مقبرتي ..

في هذه الدنيا القاسيةِ!

أقول لأمي .. حين تجيءُ إليَّ صباحَ الجمعةِ:

ـــ عشتُ حياةً قاسيةً لمْ تطرقْها كفُّ الوعدْ!

.. أني امرأةٌ لا يأتيها السعدْ

.. فمتى تُسعدُني يا ربِّ!

كانت كلماتُك تُدميني في السنوات الخمسِ الأولى:

ـــ إنكِ أرضٌ عاقر ..

لا تُنبتُ زهراً بينْ يديْنا!

كانت كلماتُك كالأحجار؟

لكني لمْ أطلبْ منك

ها قد منَّ اللهُ عليْنا .. بالإثمارْ

ها قدْ أعطانا اللهُ ثلاثةَ أولادْ

فلماذا تذهبُ للصحراءِ وتتركهمْ

في وجهِ الإعصارْ؟

اطلبْنا في الهاتفِ

طمئنّا عنك!

هلْ تتعلّقُ في سارية الوهمِ، وتبعدُ عنا في إصرارْ؟
أنت بعيدٌ .. ناءٍ .. عنّا!
راجعْ نفسَكْ..
حتى لا يجرفَك التيّارْ!!

صنعاء ١٩٨٧/٣/١٨م

محاورة وجه لا يغيب

.. وقالتْ: سماؤكَ قيْظٌ .. دُخانْ
وأنهارُ جنّتِكَ المُشتهاةِ .. تفيضُ
تجِفُّ ينابيعُ عشقٍ .. دِنانْ

*

أيا وردةَ النهرِ .. قولي
هُوَ النهرُ
لكنّهُ لمْ يَعُدْ
تنقّلَ بينَ البلادْ
يُنَقّبُ عنْ وجْهِها
ضاعَ تحتَ الرّمادِ
حنينُ الشراعِ
وبوْحُ الغَرِدْ !
وطيْفُكِ نبْتٌ غريبٌ
بأرضِ الطّهارةِ
في الزّمنِ المستريبِ النّكِدْ

*

ملاحِمُ حزني تطولُ

وأخشى الأفولَ
وأنتَ تعودينَ للنهرِ
مازلتِ ..
تبكينَ تلكَ الطُّلول !

ديرب نجم ١٩٨١/٣/١٧

قطرات من دمِ الحسيْن

(١)

كيفَ تدثَّرتَ الليلةَ يا سيْفي
بعباءات مديحي الفضفاضْ؟
هلْ أحملُ صدقَكَ
وأؤلّفُ خارطةً للأنقاضْ
أحشدُها بالخضرةِ، والأنفالِ، وعيْنِ الماءْ
أهتفُ لليلِ (المغتصبِ الشرعيةِ والأهواء)
الباطلُ محتشدٌ ومهولْ
والحقُّ قليلْ
منفرداً في أفْقي، أقطفُ آياتِ الأنفالْ
وأُفجِّرُ ينبوعَ الماءِ بوادٍ
منْ صخرٍ
ورمالْ
لا صحْبَ ولا إخوانْ
هلْ يؤنسُ وحشةَ روحي إلاّ القرآنْ
وطيورٌ خُضْرٌ تخرجُ منْ حوْصلةِ الشهداءِ الشجعانْ
في أرضِ المنفى الأسْيانْ؟

(٢)

يا سيفي .. ورفيقي!

صوتُكَ ألفي .. يائي ..

يُنقذُني منْ ليْلٍ يستشري في أحقابِ الملحْ

كمْ طاردَني صوتُ القبحْ

يصنعُ سدًّا بين حنيني والجُرحْ

مُذْ جاءَ السيَّافونَ — بليْلٍ —

يغتصبونَ حقولَ القمحْ !

(٣)

يا منْ حملَ القلبَ الطفلَ على الكفّْ

هلْ لي أن أبكي عمراً ظلَّ هوايَ المذبوحْ؟!

هلْ أتركُ بعضَ قصائديَ العذبهْ

في ليْلِ القرّْ

.. تكشفُ عن حيرةِ فجْرِ هوايَ المسفوحْ ..

(فلماذا تتفجَّرُ في الأرضِ عيونُ الدَّمْ

وزهوري تذبلُ في طرْحِ الأرضِ ..

وفي تزيينِ القتلِ جهاراً بغطاءِ الشرعية ..

أوْ تجميلِ خرابِ الروحْ؟!)

(٤)

ماذا تُبصرُ خلفَ الليْلِ المترامي
هذا رمْلُ شتاتٍ
يُطلعُ قمراً أسودَ
يتألَّقُ في هذا الليلِ الدّامي
(أُبصرُني تحتَ السكينِ وحيداً
أأُعانقُ ـــ وحدي، في ظلِّ الغربةِ ـــ أوْهامي؟!!)
فسلاماً يا أبتاه!
سأُردِّدُ للمطعونِ بسيفِ القُربى الآهْ!
لكنّي لنْ أُقنعَ أحبابي بالموْتِ الدَّاجنْ
وأُعبِّئُ في الليلِ محاصيلَ الدهشةِ ..
ولحوناً تلفظُها الأفْواهْ!!

(٥)

أيتُها اللفظةُ ..
كوني في الليلِ الدَّامسِ كالإعْصارْ
كوني في الليلِ القرِّ عواصفَ منْ نارْ

وأعيدي لي صوتَ الحق
حتى أدفق بالصدقِ فتيا
كمياهِ البحْرْ
ودعيني أرسمْ في طلعتِكِ — بريقَ الصدقِ الفاتنِ كالسحرْ
في عينيْ أمي ..
في صدْرِ أبي ..
ورحابةِ جدِّي
أتطلّعُ .. أبصرُ قامتَكِ الممشوقةَ ..
— يا مكةُ —
أيتُها العملاقةُ
أصعدُ في الليلِ مطالعَ صدقكِ
وأحدقُ في أصحابي / الموتى
في الليْلِ يفاجئني صوتُكِ
بالشرفاتِ المفتوحةِ .. ناحيةَ القلبْ
يُرجعُ لي صوتاً يتهدّدني بالويلْ ..
هلْ يفتحُ بابَ القتْل ..
يصبُّ عذاباتٍ منْ كربٍ .. وبلاءْ
وأنا صُبحي يتشوّقُ أنسامَ عبيرِكِ
— هذا العذبْ —

في ليْلِ الأنواءْ!

...

(٦)

هلْ أقدرُ أنْ أكتبَ أُغنيةً أُخرى
أرسمُ وجهاً آخرَ
للأيّامِ الخضراءْ
منْ نورٍ وضياءْ
هلْ أقدرُ أنْ أُشعلُ قنديلاً للحبْ
ــ في هذا الزمنِ الموغلِ في البغضْ ــ
في هذي الصّفحاتِ السّوداءْ؟!

ديرب نجم ١٩٧٩/١٢/٤

صوب قلبك!

(من كراسة عنترة)

أأصحو من النومِ الجميلِ
مُباغتاً
صحابيَ بالنجوى؟،
وما كنتُ ساهيا ..
أسيرُ بخطْوٍ
مزّقتْهُ حرابُهمْ ..
على شاطئِ الأعرافِ أُبدي صوابيا!
وما كنتُ مجنوناً بغيْرِكِ
في الضحى،
وحيرةُ أحلامي..
رمتني .. دواهيا!
صنعتُ من
الأهوالِ دفترَ أخضري
يُرافقني
وهَمٌّ رعتْهُ سمائيا
فلا تعبثي بالحلمِ

مرَّ بخافقي
وفي طرق الأرزاءِ
عشتُ حياتيا!
تطير فراشاتٌ بحقلك ..
تحتفي
بأخضرك المنسابِ
تزجي اشتياقيا
فلا تبعدي
عن ناظريَّ
حبيبتي
فدربُكِ صخْرٌ
لا يحس بكائيا ..
***
لكِ الأمرُ ..
أفقٌ آخرٌ
مرَّ مُسرعاً
فهدَّمَ صرْحي ..
واستباحَ اللياليا
وأنتِ .. أيا عبلُ الطريقُ

فغادري ..

جنوحَكِ ..

هياً طيبي لي جراحيا!

تعاليْ إلى الدرب

القديمِ

غمامةً

وكوني بأفقي

لمحةً من سؤاليا!

أتيتُك بالجرحِ القديمِ

مرزّأً

فكوني شفائي

لا يطولَ انتظاريا!

الرياض ٢٠/١/٢٠٠٦م.

الخطبةُ الأخيرة لمسيلمة الكذاب

اليوْمَ أُعلنُ أنني
وتَرٌ يُغنّي للصمودْ
فليصْمُدِ الأتْباعُ أزْماناً
بوجْهِ جرادِهمْ إذْ جَاءَ ..
يقتحمُ السدودْ
أذُني تملُّ حُداءَهمْ
أنا لا أطيقُ ضياءهمْ ..
سأظلُّ في ليْلي البهيمِ أُقاومُ النورَ الجسورَ ..
متى أتى ..
يجْتاحُ أرْتالَ الجنودْ!

الرياض ٢٩/١/١٩٩٦م

خداع

خدعتْنا الأوراقُ

أكلْناها .. أكلتْنا

دحْرجت الباقي منّا

منْ أفياءِ الروح المُلتاعةِ

في طُرقِ النسيانْ

حيطانُ الحجْرةِ تتسعُ بأُفقِ جحيمٍ

يُلْقينا بينَ يديْ بُركانْ

هذا إصيصُ الوردةِ

في نافذتي ..

يرْقبُ ذاكرة الليلِ الحبْلى بالأحلامِ

...

وفي الأفقِ غُرابانْ

القاهرة ١/٧/١٩٩٨م

وحل

كمْ غنّيتُ لبسمةِ صبْحٍ يتخلّقُ
وأنا أكتبُ عنْ مخلوقاتٍ تتكاثرُ لتموتَ!
.. تظلُّ تطاردني بكآبتها،
برتابةِ صحفٍ صماءَ
تغني للخفاشِ وللطحلبْ!
...
.. فتعاليْ ..
طالَ النوْمُ كثيراً
قولي قبلَ شتاتي في البيدِ جهارا
قدْ فاجأنا ليْلُ العسكرِ، بغناءِ خفافيشَ وبومْ ..
...
كيفَ سنحلمُ ثانيةً؟!

الرياض ٣/١١/٢٠٠٠

العـودة

مات الغريبُ
و لَمْ يُضيءْ في الليلِ قنديلاً
و لَمْ يُشعلْ ببسمتِهِ شوارعَنا الفِساحْ

*

كانت أناملُهُ، وريشتُهُ الجميلةُ ..
في دياجي الليلِ .. أنواراً مضمَّخةً
بجُرْحِ البلبلِ المسكونِ بالوجعِ المباحْ

*

كانت قصائدُهُ الحميمةُ
في شوارعِنا- التي تَغْفو بآخرِ ليلِها -
تشْتاقُ أن يأتي الصباحْ

*

(هلْ كنت أول عاشقٍ
يهفو إلى صبحِ اليَمَامِ
وأنت تسكبُ في مدامعِكَ الجراحْ؟)

صنعاء ١٩٨٩/٥/٢٣

مطرٌ .. مُفاجئ!

الشارع ضاعْ
وشوارعُ أخرى في القرية سكتتْ عن قولِ الآهْ!
ثمة رجلٌ يهذي .. يرفعُ إصبعهُ في وجهْ الشمسْ
ويعدُّ شوارعَه الغائبةَ
فقدْ رحلَ رجالٌ لأراضٍ أخرى ..
مات الباقونْ
***
يُلقى خطبته قدام نساء متشحات بسوادٍ في هذا الصيفِ القاحلْ
ورذاذٌ من مطرٍ يتساقطُ .. فوق الأفواهِ العطشى ..
مطرٌ يغلي!.
نظر إلى الأعلى وهتفْتُ أجاوبُهُ:
ــ هلْ ماتوا إذْ ذهبوا ؟!
وضحكتُ .. فقالْ:
ــ ما عادوا ثانيةً!
فتساءلتُ: وأين بقيتهمْ؟
قالْ:
ــ هذي أرضٌ لا تُنبتُ إلا شجر الشوكِ ،

يسيلُ مع الشمسِ عذاباً وشياطينَ!

***

نركب ، أو نمشي .. بين المركز والهامش

حين كبرنا

بقلوبٍ حافية مكلومةْ

قادونا كالقطعان إلى المسلخ،

شاهدنا الأضواءْ

تخفت .. شيئاً شيئاً

نصبوا في الليل شباكاً لذئابٍ وثعالبَ

فاصطادتْنا نحن!

— واأسفا — لم تصطد إلا الأحباب...

وقدْ مات الأسلافُ وصرْنا

كالأحجار الجافة، فوق مشاهد مقبرةٍ !!

...

كمْ ركضتْ أرجلنا بين الزرع

ونحْو بيوت الطين!!

الرياض ٢٠٠٧/٥/٢٤م

أيا دار عبلة عمتِ صباحاً!

ها قدْ رحلْتِ
وماتتْ كلُّ أحلامي
وغاب عن عالمي ..
رشدي وإلهامي!
...
هي الحقيقةُ،
أشكوها،
وأفزعني..
ما يبصرُ الناسُ
من حزني وأسقامي!
في خضرةِ البوْحِ أمضي،
لا يُشاكسني
حرفٌ توهَّج
في نبضي وأوهامي
كم ذا أصدِّقُ
ما يُلقَى، وكم سُمِعتْ!
تلك الحكاياتُ

عنْ صبري وإقدامي
أنا الفقيرُ إلى اللفظِ الغريرِ
غدتْ حكايةُ الحبِّ
أشواكاً بأقدامي!

الرياض ١٤/٥/٢٠٠١م.

المتنبي يشرب القهوة في فندق الرشيد

(١)

أثعلبٌ ماكرٌ،

في الليل يتبعُني،

ويُجهدُ الفجْرَ

أهواءً وأظفارا؟

ويشربُ العرَق المسكوبَ

في قدحٍ

يُخفي به الهولَ

إذْ يشتدُّ هدَّارا

(٢)

كنت بجانبهمْ تشربُ قهوتكَ المرةَ

قل لي ..

من أين يجيءُ الشعرُ الفاجعُ

في هذا الليلِ الخانعْ

بالعزمِ الجبار؟!

هل مازال الوهمُ يراود قلبك

عن ظلّ طريقٍ يمتدُّ من القاهرةِ إلى بغدادَ

والسيدُ .. يمتلكُ الوقتَ ..
ويُقصينا .. للصحراء المترامية
وأشعارك صارتْ داجنةً ..
لا تُشعلُ فينا النارْ؟!

...

(٣)

كلا النقيضينِ
كالإعصارِ في فمكِ المملوءِ
غيْظاً، وأهواءً، وإعصارا.
هنا البلاغةُ قدْ تخْفي جهالتّنا
ونحنْ نعبرها
ساحاً ومضمارا

...

(٤)

في كُلِّ صباحٍ ..
كنتُ أراكَ
.. تخلعُ حنجرتكَ للشمس ...
وتخفي بعض جراحْ
.. تحلُمُ بقصيدٍ تُطلقُهُ

في زقزقة العصفور

ولكن العصفورَ كسيحٌ

.. قُطع جناحاه!

(٥)

مرّت شهورٌ كأعوامٍ

وما فتئتْ

تلكَ العمائمُ في الأهوازِ أغرارا

يستقرئون كتاباً

تلك صفحتُهُ

سوداءُ تُظهرُ أحقاداً وأوضارا

(٦)

في الأفق أغان بلهاء

لا تبصرَ في الأفق الأسودِ

إلا سيقان امرأة فاحشةٍ متهتكةٍ بيضاءْ

تسأل:

ما ذا يجري في بغداد؟ ..

الأوغاد انتصروا .. في أيامٍ داميةٍ سوداءْ؟!!

(٧)

....

...

(٨)

تجلسُ في أبهاء الفندقْ

تشربُ قهوتك المُرةْ

...

...

أبصرك الآن تغني قطعان الدببةِ

بالحنجرةِ الذّهبيَّةْ

(كالقطعان السائمةِ

أراها تأكلُ ما تبصرُ من عشبٍ

وتخلّفُ أرضاً محروقةْ؟!)

الرياض ٢٠٠٣/١٢/٣١

حظك هذا الأسبوع!

كذب المنجمون ولو صدقوا

(١)

ترنو في الليلِ إلى قمرٍ ..

أسودَ، لا يبرقُ

في هذا الحرِّ الضّاغطِ والمثقلْ

في الصالةِ تجلسُ زوجتُك الصفراءْ

ترتقُ جوربها المقطوع،

تشرب كوباً منْ شايٍ باردْ

سقطتْ فيه ذبابةْ

لا تحلمْ هذا الأسبوعْ

بزيادةِ راتبكَ المقطوعْ!

فاعبُدْ ربكَ وتيقّنْ أن اللهَ الرزاقْ

وتوكّلْ!

(٢)

امشِ بجنبِ الحائطْ

واحذرْ من صولاتِ العسكرْ

مالٌ لمْ تتعبْ فيهِ سيأتيكْ

لا تتكلّم فيما لا يعنيكْ
أنتَ عبرتَ الخطَّ الفاصلَ بين الفقرِ وبينَ هطولِ الأموالْ
في هذا الزمنِ الأغبرْ
أنت الصقرُ الصاعدْ
في كلِّ الأحوالْ
لا تشغلْ نفسكَ بالجيفِ النتنة، والهَمِّ المُنكَرْ!
فسيأتيك المالُ لعتبة بيتكْ
ناسٌ غيرُك — منْ أصحابكَ — مازالوا للأبوابَ يدقون
في الليل الدامس يمشون
لا تبدو بارقةٌ في الأعينْ
فاحمدْ ربَّكَ
وتقدمْ!

(٣)

اخترقِ الصفَّ .. وردِدْ مع حاشيةِ السلطانْ:
أنا نبحثُ عنْ أمنٍ وأمانْ
عنْ بارقةِ الأملِ الريّانْ!
واكتبْ أن الكلبَ الأحمرَ ..
عاثَ بأرْضِ الإسلام فسادا
حاول أن يملأها في الفجْرِ عواءً

وفجوراً،

وعنادا

قال الشعرَ السّاقطَ .. في كلّ الأحوالِ

وساء قيادا

حاول أن ينشب مخلبه في لحْمِ الطهرِ الطيبْ،

فارتدّ حسيراً مُنْقادا

فبلادي حرةْ

لا تُفتي باسم القابع في موسكو، كالذئبِ العاوي!

وتنبَّهْ .. . حتى لا يعلو صوتٌ هازلْ

في الصمتِ القاتلْ:

.. أنك صرتَ من الأمريكان الفجرةْ

من وقفوا في صفِّ المحتلّْ!

اصرخْ بالصوتِ العالي: إنَّ الصبحَ قريبٌ

أعدائي: أبناءُ القردةِ في تلّ أبيبْ!

وسنهزمهمْ .. وسنهزمُ دايانْ!

...

واحمدْ ربكَ، وتقدمْ للميدانْ

واحصدْ ما زرعتْهُ الكفّانْ

في اطمئنانْ!

(٤)

أسبوعٌ لن تظفر فيه بعبلةَ

يا عنترةَ الفقراءْ

..

عبلةُ في السوق بأيدي النخاس الأسودِ

يعرضُها للبيع ..

صباحاً ومساءْ!

(٥)

لا تقرأْ هذي الصحفَ الداعرةَ،

ففيها هَتْكُ نساءِ الإسْلامِ حَلالٌ وحبيبْ

ما دامتْ بنتَ أبي بكرٍ أوْ عثمانْ

ليستْ بنتَ أبي جهْلْ!

في هذي الصحفِ الملعونةِ:

هدْمُ مساجدنا فرضْ

مادامتْ في كلّ أذانٍ ترفضُ هذا التغريبْ

في هذا الزمن المختلّْ

اهجُرْها

والعنْها!

(٦)

هذي السوقُ الحرةُ .. تنذرنا .. تتهددُنا
في كلّ مكانْ
...
منْ وقفوا في الزمن الأولِ ضدَّ الفقراءِ
.. وأبناءِ الحرمانْ
منْ عادَوْا أمتَنا بالكذبِ وبالبهتانْ
عادوا — الآن — يشقون الأثوابَ ..
ويبكون الجوْعى والصرعى في كلّ زمانْ
...
أنتم أهلُ المالِ، وأهلُ الجشعِ، وأهلُ الخذلانْ
فابتعدوا عن لحْم الشعبِ المرّْ
يا أحفادَ الشيطانْ!

(٧)

افتح عينيكَ، تنبَّهْ
حاذرْ أن تلتزمَ بفتوى خفضِ الصَّوتِ
أن تُسلم لحمك للذئبِ العاوي
وتقدَّم طهرَكَ قُرباناً للغاوي
من أبناء المالِ الكافرِ ..
في ليْلِ العُهْرِ الكاوي

...

لا تسكتْ

حتى لا يركبَ ظهركَ

أوْ يجْرحَ طهركَ

(٨)

في هذي الصحراء العاتيةِ المجنونةْ

لا تبحثْ عنْ شجرةِ صفصافٍ، أوْ خصْبْ

فالصفصافُ قرينُ الماءْ

في ظلٍّ خريفٍ قاسٍ

تكثرُ فيه ذئابٌ وأفاعْ

لا تبحثْ عنْ رجلٍ أخضرْ

يفديك بنفسهْ

حين يجدُّ الأمرُ ويشتدُّ الخطبْ

لا تبحث عن موسيقا تتسللُ من هذا المذياعْ

فالمذياعُ وحيدٌ يرقبُ عاصفةً تأتي ...

والمذياعُ صموتٌ آثر أن ترحل كلماتٌ ماتتْ في الحلقِ

ولا تحملُ رائحة العشبْ!

(٩)

هل تصحو من نومكْ
في الفجر الأسيانْ
أم تبقى تسبحُ في قارب حلمك؟!
سيان!

(١٠)

ماذا يُمكنني أن أفعلَ منْ أجلِكْ
في هذا الطَّقْسِ الممطِرِ
في ديسمبرْ؟
ماذا فعل الخلق جميعاً بالصحو الفارغِ من حلمٍ أخضرْ
ماذا يعني الصمتُ بدفترِ أشعارٍ متدثرْ
بالرغبةِ والدهشةِ
...
لا شيءَ سوى الصمتْ
...
أوْ ...
فانتظرِ الموت!

(١١)

أشجارك لن تذبل في الصحراءْ
مادمتَ قويا في إيمانكَ وفتيا

لم تدمنْ قول الإفكْ

.. سفنك لن تغرق في لجّ الماءْ!

(١٢)

لا تكتبْ شعراً في هذا الصيفِ كثيرِ الجلبةِ والضوضاءْ

فقصيدك مكسورُ الإيقاعْ

لنْ يُعجبَ أحدا!

ومدينتك الليلة .. تنتظرُ رحيلَ الزرقاءْ

سملوا عينيْها في الفجرِ

وغنوا سعداءْ:

لا نحتاجُك يا زرقاءُ، فليس لنا أعداء!!!

القاهرة ١/٤/١٩٧٧م

رواية أخيرة للعشق الذاوي

(من كراسة عبلة)

(١) هو:

بدأتِ الوعْدَ موغلةً بشوقكِ
في شراييني..
كأحلى قصةٍ كتبتْ على الأيامِ تحييني
...
بيومٍ ما
أضاءَ الشوقُ جنتنا
(أأخطو راوياً عشقي ..
كزخاتٍ من المطرِ
على سوقِ الرياحينِ؟!)

***

(٢) هي:

أتعشقُ جدولَ الطُّهر؟!!

وتذكرُ دائماً حبي؟..
فعُدْ .. للدّارِ .. فارسَها..
ففوق الرأسِ أسئلةٌ .. ولا ردُّ
مررتَ الصبحَ منكسراً ومهزوماً ..
وأعداءٌ بباحة دارك اليقظى ..
كثيرٌ ما لهم عدُّ..
تُضاحكُهمْ
(وسيفُك كان يبكيهمْ)
.. رماحُك في أياديهم
وثغرُكَ باسمٌ فيهمْ
ورأسكُ بينَ أسيافٍ مُخاتلةٍ .. يُوادعُها ..
أتقرأُ صفحةَ الذكرى
وتشمخُ فوقَ ما يبغونَ
.. من خوفٍ
ومنْ لينٍ؟!
وترجعُ صوتَنا الهدَّارَ
في ساحِ الميادينِ

الرياض ٢٠٠٧/١١/١٢م

لما يأت زمان بلقيس!

.. ولماذا أحببتُ الجدّةَ والأمْ ؟
لا أعرفُ ..
... هذا آصفُ يبحثُ عن قائمةِ الليلكِ
في هذا الزمن المختلّ ..
بلقيسُ تنادي منسأةَ سليمانَ
وآصفُ يُفرغُ أطباق السلوى في مرأى حيتانِ البحْرِ الميتِ
(بلقيسُ تُغادرُ أرضاً خضراءْ)
...
(هلْ تخشيْنَ ـــ الليلةَ ـــ ديدانَ الفتنة؟)
.. هذا العرَّافُ يبشِّر بلقيس:
تلدينَ الملكَ القادم في أورشالمَ
آصفُ يستلقي في أوديةِ الريحِ
ويقرأُ طوفانَ المدِّ
وأرضُك يا بلقيسُ بصحراءِ الفقْدِ خُواءْ!
...
أجلسُ مع آصفَ
كيْ أتعلمُ رسمَ فراشاتٍ زرقاءْ

...

هذي ملكة سبأ تستكملُ ما ترسمُهُ

وسليمانُ يُقابلُها، مبتهجاً

يستفتحُ قافيةَ الخصْبِ،

ويجري يفتح بابَ الحُلمِ

لعطرٍ ورُواءْ

...

تدخلُ بلقيسُ، وتؤمنُ ..

تقرأ في الكتبِ،

وتحفظُ بعضَ السورِ،

وتتلوها...

وتُحدِّقُ في عيْنِ الشمسِ ..

خريفاً

وشتاءْ!

الرياض في ١٠/١١/٢٠٠٧م.



كتاب الرسالة
السنة الرابعة – العدد الرابع – يناير ٢٠٠٨م

د. حسين علي محمد

رحيل الظلال

الطبعة الأولى أصوات معاصرة
(٢٠٠٤)

الطبعة الثانية
١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م



قد يسمعني النهر

النَّهْرُ تراجعَ وتثاءبَ
يلبسُ في سمْتِ الشجعانِ قناعَ الرَّائي
جاسَ خلالَ شوارعِنا
في ظلماتِ مساءٍ يتَدَاخلُ في أنْوائي ..
لا أخلعُ حنجرتي في هذا الليْلِ الموغل
في سرْدابِ الجبروتِ
أنادي
(هلْ أطلقُ عصفورَ الدهشةِ ..
في الصَّمْتِ البادي؟!)
ـــ ليستْ هذي القعْقعةُ كلامَكَ
يا نَهْرُ، تعالَ إلى صحْرائي
كلُّ مويْجاتكَ لغْوٌ
فابْدأْ سِفْرَ المحْوِ ..
رويْداً
وتمهَّلْ في السَّيْرِ أمامي
وإزائي ..
وأعِدْ لي حسْنائي

هأنذا في الليْلِ وحيدٌ ..
ويداكَ تغوصانِ بدلْتا صدْري
تفْري في أحْشائي
هأنذا أرْحلُ
أتركُ أوْردتي وسطوري ويمامي
وعصافيرَ تُغنّي .. تتقافزُ
بيْنَ الأشْجارِ
ولا يمْنعُها عنْ طقْسِ الشّدْوِ المُتنامي
شلاّلُ دمائي!!

ديرب نجم ١٩٩٩/٨/٧

بغـــــــداد

لم يضعْ وجهُ بغدادَ في الحربِ .. لمْ ينطمِسْ
صوتُها الحلوُ لمْ يحتبِسْ
وردةُ الأمسِ تعبقُ في الأُفْقِ
هذا صباحُ الرّياحينِ
تكتبهُ غضبةُ الماجدينَ الميامينَ
تُرجعُ للقلبِ ذكْرى الذينَ مضَوْا
تركوا جذوةً تتوهّجُ في الصَّدْرِ
تُضْرِمُ فينا الإباءَ
فيُشرقُ بالفتحِ حُلْمُ السنينْ
***

في الميادينِ وجهُكِ يبسمُ عندَ اللقاءْ
منْ هنا مرَّ أبناؤكِ الفاتحونْ
على صهْوةِ الريحِ خطُّوا سطورَ الضِّياءْ
والجيادُ التي قدْ مَضَتْ (عُرْفُها في السماءْ)
لتُزيلَ الدَّياجرْ
قدْ مضتْ تَمْخُرُ الهولَ مُستبْشِرهْ
والعدوُّ المُكابِرْ؟

تحتَ أقْدامِها .. آنَ أنْ تعبُرَهْ

***

إنَّ صوتَكِ بغدادُ في القلْبِ يُشعلُ فينا الغضَبْ

هلْ نكونُ العَرَبْ

إنْ تركْنا فلولَ الظلامِ تُهاجمُنا في الظُّهيرةِ

تخْدعُنا بالعقيرةِ

ترفعُ رايتَها، وبيوتُ العشيرةِ

مزَّقها الخوفُ والطَّمعُ الألعبانْ

والهوانَ الهوانْ

إذا لمْ نرَ الشمسَ طالعةً

والجحافلَ مُقبلةً

كيْ تُشارِكنا خطواتِ المسيرةْ

...

إنَّني طالعٌ من عبيرِكِ

مُحتشدٌ في ضميرِكِ

أُقبلُ،

أمتشقُ السيفَ

أعتنقُ الحرفَ

أسبُرُ في دربِكِ الجرحَ غورَ العنادْ

أراكِ تُعيدينَ للرَّكضِ هذي الجيادْ
وتأتلقينْ
وتمتشقينَ حسامَ المثنّى وخالدْ
الفتوحاتُ نفْحُكِ
والفجْرُ بوْحكِ
تنتصرينَ، وتنبعثينَ جناناً وخُلْداً
بوجْهِ الجفافِ المُعاندْ!
***
إذْ تجيئينَ في الصُّبحِ ناراً
تُطهِّرُني منْ عذابي
تدقّينَ بابي
فأرشقُ وردتَك الفتحَ
إذْ تتلألأُ في الجُرْحِ
أسألُ: هلْ عبَقُ الجُرحِ في الكأْسِ؟
هلْ سَوْرةُ العشقِ تعصِفُ بالنَّفْسِ؟
أسمعُ صوتكِ ـــ نبْضَ السنينْ
"ضفافيَ مغْنىً"
وتبْقينَ بغدادُ
تبْقينَ أنتِ .. ونفْنى

وتولدُ في حجرِكِ / الطُّهْرِ شمسُ
ويُبعثُ منْ قلبِ هذي الدِّيارِ المُثنّى
ويُشعلُ قنديلَكِ العربيَّ النبيل
وصوتُكِ في كلِّ قلْبْ
تُفارقُنا رعشةُ الخوفِ ، نُقسِمُ:
سوفَ تعودُ عصورُ الصَّهيلْ
فليسَ هُنا مُستحيلْ
فليسَ هُنا مُستحيلْ

كتابة ثانية ـــ الرياض ٢٠٠٣/٣/٢٥

العـــــــــــار

لأنّنا في الجهْلِ نائمونَ منْ قرونْ
لأنّنا في ليْلِ عارِنا ..
نظَلُّ نمْضَغُ الهوانَ كاللحونْ!
لأنّنا في القَفْرِ .. هائمونَ .. حائرونْ
لا نرْفَعُ الجباهْ
في وجْهِ حاكِمٍ خؤونْ
ولا نُقاوِمُ الأعْداءْ
في كُلِّ دارةٍ وقُطْرْ ..
لأنّنا نُهِينُ الشِّعْرْ ..
ونكْتُبُ المديحَ للأقْزامْ
وهمْ نِيامْ ..
لا يسْمعونْ
لأنّنا في الذُّلِّ غارقونْ
لا تنتظِرْ منا خطىً
إلى الأمامْ
فنحْنُ ميّتونْ

الرياض ١٩٩٩/٩/٣

منذ خمسين سنة

منذُ خمسينَ سنهْ
نسْكُبُ الشَّدْوَ البليدْ
كلّما حاصَرَنا الباغي ..
وأعْلاَ وثَنَهْ
أوْ بنى مُستوْطَنَهْ
منذُ خمسينَ سنهْ
ما انْتصرْنا في حروبٍ
خاضَها الوالي بإعلامٍ قرينِ الشَّيْطَنَهْ
منذُ خمسينَ سنهْ
في الرِّمالِ القَفْرِ ..
ما اخْضَرَّتْ بأفقي سوْسَنَهْ
منذُ خمسينَ سنهْ
ما استمعْنا ..
لنداءِ المئذنهْ!

الرياض ١٩٩٩/٩/٣

الحفل

(ما أكثر رحلات الوزيرة مادلين
أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية وجولاتها
في الأرض العربية .. هذه الأيام!)

*وجاءت سليلةُ داودَ أرضَ الملوكِ
(وكان الملوكُ وقوفاً)
.. ويضْحكُ منها الجبينُ
جَثَوْا حوْلَها .. قبَّلوها!
*وكانتْ سليلةُ داودَ تصْرُخُ
: "هيّا هُنا .. وقّعوا"
ـــ أشارتْ لطولِ اللّحى ـــ
"يا لكمْ .. هذّبوها!"
*"وكونوا كأبناءِ أعْمامِكمْ محبِّينَ للسِّلْمِ والمدنيَّةِ"
"هيَّا دعوا الجهْلَ والجاهليَّةَ"
"هذا المسمَّى الجهادُ! ..."
"ألا فانْبذوهُ"
فقال الكبيرُ:
"خذوها"!

*"فما تنْطقُ "السِّتُّ" إلاّ بآيةِ خيْرٍ لنا، فاكْتُبُوها"!

*(وكان الملوكُ وقوفاً)،

كأنَّ السِّلاحَ على رأسهمْ

وكانوا ...

"إذا دخلوا قريةً أفسدوها"

الرياض ١٩٩٩/٩/٤

الذكرى .. ورحيل الثلج

(إلى الصديق الشاعر الكبير محمد سعد بيومي

.. بعد قراءة رائعته "رحيل الثلج")

"رحيلُ الثلجِ" عاصفةٌ   من الأشواقِ .. تُدْمينا
تَهُــزُّ الصَّمْتَ في أُفُقٍ   تضـــرَّجَ منْ مآسيـــنا
وتبْعثُ في ديـــاجرِنا   بصيصَ الحُبِّ .. يَهدينا
وتُرجِعُنا إلى دهْـــــرٍ   سيبْقى عطْرُهُ فينــــا
وتصْحبُنـــا إلى زمَنٍ   ستُعطيهِ مآقيــــــنا

***

"رحيلُ الثلْجِ" شَـــاردةٌ   بفيْضٍ .. ظِـــلٍّ يُذْكِينا
تُحاورُني .. وتَهمسُ لي   بـــذكْرى منْ أماسيـــنا
إذِ الأمْواهُ .. هائجَـــةٌ   كعاطفةِ المُحبِّينــــــا
و"بحْرُ مُويْسَ" .. ثالثُنا   يُشارِكُنا أغـــــانينا
يُعابثُ قيْظَنا أَلَقـــاً   ويـــرْسُـــــو في موانينا

***

"رحيلُ الثلجِ" جامحـــةٌ   تُهاجسُنا .. تُناديـنــا
وتبْعثُ منْ طفـــولتنـــا   طيوفاً منْ مآقـــينا
وترْفعُنا .. إلى أُفُـــــقٍ   تسَــــامَقَ في أمانينا

وتملو لفْـــظنا أمَـــــلاً   وتبعثُ صِدْقَها دِينـــا
وتُغْمضُ عنْ مباذِلـــنا   وتعفو عن دياجينـــا

الرياض ١٩٩٩/٨/٢٢

عبد الوهاب البيّاتي

(١)

رجلٌ، وامرأةٌ، ونهارْ

.. في دفْتَرِ أشْعارْ ..

والشّاعرُ ـــ ذاك الثرثارْ ـــ

يرْكبُ ناقتَهُ البيْضاءْ

ويسافِرُ، ويُغامرُ ..

من مدنِ الثلْجِ .. إلى مُدُنِ النّارْ

(٢)

العالَمُ معْنى في اللا معْنى

والنُّورُ: مرايا وجْهكَ ..

يغْتَسِلُ الآنْ

منْ دَرَنِ الأضْغانْ

ويُحدِّقُ ـــ في شوْقٍ أسْيان ـــ

في القدحِ الظّمآنْ

والإنسانُ .. الإنسانْ

في خاتمةِ الملهاةِ ضحيّهْ

يقتُلُهُ الشّعرورُ السكرانْ

ـــ الدُّبُ المحشوُّ بقشٍّ ودُخانْ ـــ
ترضيةَ لجنودِ السلطانْ!

(٣)

.. فلماذا .. تحرثُ أرضاً سحقتْ أحلامَكَ حتى الموتْ؟
تكتنفُ الظلمةُ هذي القيعانْ /
أسْماءَ عصافيرِكَ /
والغربانْ ...
تمتلكُ الجبل / النهرَ/ الودْيانْ
والشعرُ ـــ البرْقُ ـــ الموسيقا
كانْ ...

آخرَ طفْلٍ يبكي
في ملكوتِ الإنسانْ
يحملُ بغدادَ ويبكي .. حتى الموتْ
يحملُها في الأجفانْ
يحملُ قاسيونَ ويبكي .. ـــ في آخرِ منْفى ـــ
"ترحلُ أمْ تبْقى ..؟"
"ترحلُ أمْ تبْقى ..؟"

..

تبقى .. حتى الموْتْ

(٤)

مرآةً لي كنتْ

في خدِّ الأرضِ العطشى للنُّورِ

وفي كابوسِ الصَّحْوِ الملتاثِ

بأسْفارِ الوقْتْ!

.. فلماذا تسكبُ آخرَ عزْفٍ للوردةِ

في أذنِ الصَّمتْ؟!

الرياض ٩/٩/١٩٩٩م

سيرة حب

(مقاطع من قصائد ضائعة)

١-الموت في العراء

لا نجْمَ في حدائق الشتاءْ

لا حبةً من ضوء

فلتغلقوا الأبوابْ

فلتغلقوا الأبوابْ

أشعر أنني

أموت في العراءْ

(١٩٧٢م)

***

٢-يا أم !

أنتِ التي ..

نذرتني للشمسِ منذ الولادهْ

أنتِ التي ..

عرَّيْتني في طرق الصمتِ والبلادهْ

أنتِ التي

ذبحتِني

وبعْتِ لحمي في القرى ..

وفي النجوعِ والدَّساكرْ؟!

(١٩٧١م)

***

٣-دموع من أورشليم

(أو هكذا تحدّث عبد القادر الحسيني إلى امرئ القيس)

كرامتنا أريقت في أكفهمو

وهمْ يلهون

يبيعونَ القضيةَ بالجنيْهاتِ

فقُمْ معنا

ففي أُذنيَّ صوتُكَ منْ وراءِ الغيبْ

يُناديني

يُفتِّتُ في جراحاتي

أضاعوني

وضاع دمي

أضاعوني

وفي أعناقهمْ ثاري

(١٩٧١م)

***

٤-طفلٌ في القريةِ ..

(إلى سيد قطب)

طفلٌ في القريةِ ..
يحلمُ بالخضرةِ والماءْ
وربيعٍ للفقراءْ
ويصوغُ الشعرْ
والعسكرُ سدُّوا الطرقَ المُفضيةَ إلى النهرْ
تفتحُ عينيك وتتلو آياتِ القرآن
﴿ألا تطْغوْا في الميزانْ﴾
تتوضّأُ للفجرْ
تبكي للموتِ الضاربِ سهميهِ
على العسكرِ والأرضْ
تُزهرُ في حرفكِ أفياءُ الرَّفضْ
تحملُ أغْصانَ جنانٍ تنتظرُ الشهداءَ،
وتمضي ..
وجموعُك مازالتْ خرساءُ!

(١٩٧٩م)

***

٥-الحلمُ الضائعُ

(على لسان فتاة، إلى الذي رحل وترك كتابه على المائدة حيث صورته وخطوطه المبعثرة في كل صفحات الكتاب)

حبـــيبي في ربيعِ العمْرِ ماتتْ
أمانينــــــا، وقدْ أوْصدْتُ بابي
ووجْهُكَ غابَ منْ زمنٍ طويلٍ
وطيْفُكَ هــــاهنا بيْنَ الكِتابِ
وأضْواءُ الغدِ المجْــــــهولِ ترنو
لعصفورٍ بــــــدا تحتَ الثيابِ
وحلمي نائمٌ في الصَّدْرِ غافٍ
فهلْ يصْحو على ذاكَ العذابِ؟
تفـــــــرَّقَ شمْلُنا صُبحاً وإنَّا
لـــفي حُلُمٍ وفي زهْرِ الشَّبابِ

(١٩٧٤م)

***

٦-قدر

أشتاقُ يا هاجري!، والشوقُ يملؤني
حزناً وخوْفاً، متى ألقاكَ يا قدَري؟

(١٩٧٠م)

***

٧–سيرةُ حب

(إلى مرسي جميل عزيز)

سيرةُ حب تتنامى .. في ورْدِ العشقِ ..
وفي روْضِ الألوانْ
تُثلجُ روحَكَ .. في تنهيدةِ أحبابْ
والقمرُ ـــ وحيداً ـــ بالبابْ
مزهوّاً في ريش الطاووسِ يصولُ ويكتُبُ أشعارَ الحبِّ على الجدرانْ!
ناديْتُكَ، مرسي .. فأجاب الحجّاب!
لكنَّك تقْبَعُ خلفَ البابْ
تنتظرُ نداءَ الموسيقا
ـــ والصمتُ يلفُّ الوديانْ ـــ
في حنجرة الفجْرِ / الطافرِ بالحبِّ ..
الفجْرِ / القادمِ بربيعِ الإنسانْ!

(١٩٨٢م)

***

٨- -تنافر

(إلى محمود حسن إسماعيل)

متنافرانْ .. متباعدانْ
أنا والقيودُ الكافراتُ بلا لسانْ
وأظلُّ أرشفُ من ربيع الشمسِ .. ألواناً
وأشدو كلَّ آنْ
والكونُ ضحكةُ زورقٍ يمضي بعيداً ــ بالحنينِ ــ
وليس تُدركُهُ يدانْ

(١٩٩٧)



بالغيرةِ
ـــ واللفظِ الأرعنِ ـــ
في النهرِ المُستاءْ؟!!

أذكُرُكِ، وأذكرُ عينيْكِ فأرسمُ
فصْلاً بُقبلُ بالحبِّ ـــ قريباً ـــ
والمطرِ المُدهشِ..
والأنواءْ

الرياض ١٦/١٠/٢٠٠١م

لا عندليب في هذا الخريف البارد

كلماتي في هذا الليلِ الدَّامسِ
تفتقدُ الإيقاعْ
كيف تُراودُك اللغةُ الأفعى
عن صُبحٍ
(لا تُدركُ أنْ قدْ ضاعْ)
لا يعرفُني ظلُّ التوتةِ والصفصافهْ
فأنا ـــ يا ويْلي! ـــ
أفسدْتُ النهرَ
ودابرْتُ ضفافهْ

الرياض ١٥/١١/١٩٩٩م

إلى شجر الدر

(١)

عيونُ الليلِ تنبذُني

فأمشي في متاهاتِ الرُّؤى وحدي

على إيقاعكِ الخَطِرِ

وأحلُمُ أنْ تُناجيني من الأشواقِ موسيقا

من السِّرِّ

تُرى كمْ غابَ صوتُكِ يا مُعذِّبتي ..

تُرى كمْ غاب صوتُكِ عنْ ذُرا الشِّعْرِ

ولا تأتينَ فاتنتي بليْلِ الوحشةِ العجْفاءِ والسَّهَرِ

أيتركُني خيالُكِ راحلاً وحدي

إلى المجهولِ ..

لا يأتي .. معَ الفجْرِ؟

(٢)

وأعشقُ صوتَكِ الفتّانَ

أرقبُهُ يُناجيني ..

فأمضي هائماً — في حالكِ السَّحَرِ

تُرى كمْ شاقَنا حُلْمٌ إلى نصْرٍ ..!

تُرى كمْ أرَّقتْنا الفزْعةُ الكُبرى
إلى أغرودةِ القَمَرِ!

...

(٣)
أأهْرُبُ منكِ، منْ عيْنيْكِ، في دوّامةِ السَّفَرِ؟
وأنت السيفُ في أعناقِ منْ خانوا ..
وأنتِ الحُلمُ بالمَطَرِ ..
تعاليْ .. إننا باقونَ .. يا خضْراءُ ..
هذي أرضنا العجفاءُ .. .. كمْ تشتاقُ للشَّجرِ!

الرياض ٢/٤/٢٠٠٠

خمسون

ظلَّ مقيماً في الليْلِ على حرْفِ الحسْرةِ
يعلكُ في وحدتهِ المرةِ آفاقَ النسيانْ
يسْتدعي أطْيافَ طفولتهِ
يتذكَّرُ ...
أهوالَ الأحزانْ!
هلك،

ولم يعرفْ كيف سيزرعُ عشبَ البهجةِ
— بيْنَ شجيْراتِ البؤسِ — .. بحقلِ الشيطانْ
لم يعرفْ — في الليلِ الحالكِ —
كيفَ يُناورُ حاشيةَ السلطانْ

...

هلْ تبصرُ في أفقكَ ظلَّ دُخانْ؟!
هلْ تبصرُ في أفقكَ ظلَّ أمانْ؟!
كل رياحكَ في الأفقِ تُدمدمُ بزئيرِ الخيبة
كيف ستسكنُ في كوخِ الفقدانْ
كل رياحكَ في الأفقِ تُبشرُ .. بقدومِ الغربانْ!!
أنتَ إلى الأبدِ تغني المطرَ / الفجْرَ / الإنسانْ

فلماذا لا تحتضنُ بغربتكَ الموحشةِ الآنْ

غيْرَ الصمتْ

.. وحديثِ الموتْ؟!

الرياض ٥/٥/٢٠٠٠م

من ضفاف الجحيم

(إلى قريتي .. التي هجرتني من ست وعشرين سنة)

(١)

كانتْ يَدُها ..

ـــ ما أجملَ يَدَها! ـــ

تنسلُّ من الأَجَمَةِ،

تحملُ عشبَ فراديسِ النشوةِ بلقائي!

تعرفُ كيفَ تُلامسُ نبْضي ..

وزنابقُها تتفتَّحُ في الفجْرِ ..

لزخَّاتِ المَطَرِ!

...

...

(٢)

كان الشَّجَرُ العالي .. يستْهوي زقْوَ عصافيرِ الماءِ

وكانتْ تُغْويني

وأنا أتبعُها في ضوْءِ القمرِ الغائبِ ..

خلفَ سحابٍ يتَتابعُ،

في صحْراءِ العشقِ وحيداً، أمْضي

لا نورَ بأُفقي ..
لا موسيقا تصْدحُ في هذا الجوِّ الغَجَري!

(٣)

ــ لنْ أَنكأَ جُرْحَ الأمْسِ
فهأنذا أسمعُ صوتَكَ
يا ...
هلْ تبْدأُ قصَّةُ جُرْحٍ .. آخرَ
عمَّ يتساءلُ رأسٌ يشتعلُ ضُحىً
بالدَّهشةِ وغُبارِ السَّفَرِ؟

(٤)

كيف تُضيءُ حرارةُ شطْآني
في هذا البرْدِ القارسِ
في ظلِّ مساءاتٍ معتمةٍ .. حولي ..
ماذا ترْجو ..
منْ شَغَفِ النهْرِ لأشْواقِ الشَّجَرِ؟

(٥)

ها أنْتِ تبوحينَ بلفْظي المكْنونِ
ودُرِّي المخبوءِ
وصوْتُ سقيفتِكِ الموحشُ ..

يا ... كمْ تتشوَّقُ هذي الصَّحْراءُ ..
الآنَ لزخَّاتِ المَطَرِ!

ديرب نجم ١٩٩٩/٣/٣٠

المملوك الشارد

المَمْلوكُ ..
الليلةَ ـــ يلبسُ ثوْبَ أميرْ
والصعلوكُ ..
الدّاجنُ يمشي منتفخاً
في ثوْبِ حريرْ!
أقسمَ أن يبقى مِلكاً
في النَّصِّ القادمْ
في ملهاة "فتحْنا عكّا"
ـــ يا عكّا .. يا وطني
تبا .. تبّا
لزمان الحجرِ الحالِمِ بالتحريرْ!

الرياض ٢٧/٨/٢٠٠٠م

أغنية شتوية

ـــ أنا لن أكون هنا بحضنك دميةً
ـــ لا لا تجئْ ، فالنّارُ في أندائي
ـــ أنا ما عشقتُك مرّةً ـــ فلتعترفْ
كم كنتَ تلعبُ بي ـــ وكنتِ سمائي
ـــ كم كنتُ أبصرُ فيك أحلامي التي
غنّيْتُ ـــ كنتِ الظلَّ في صحْرائي
ـــ "عيناك طافرتان بالحب الذي
كمْ أرتجيه" ـــ الآن؟! ـــ يا لغبائي
صدَّقتُ شعركَ، إذ تغني كاذباً
ـــ أنا لا لُقولُ الشعرَ محْضَ هُراءِ
غنيتُ فيكِ عوالماً مفقودةً
أنتِ التي ضيَّعْتِ سِحْر روائي
فمضيتُ خلفكَ مغمض العينين ـــ لا
تكذبْ، فشعرُكَ شاهدٌ لوفائي
ـــ ما قلتُ شعراً فيكِ ـــ بل قلتَ الذي

أضواؤهُ البيضاءُ منْ أضوائي
ـــ أنا لن أُغني مثلَهُ! يا فتْنَتِي
أنا راحلٌ والحزنُ ملءُ ردائي!

الرياض ٢٨/٤/٢٠٠٠م

لا جدوى

غِبتَ كثيراً وكثيراً
فلماذا جئتَ الآنْ؟؟
قدْ ماتتْ زهرةُ حبِّكَ منذُ زمانْ
تحتَ صقيعِ النسيانْ
..
عُدْ واتركها للوحْدةِ
والأحزانْ
هيَ ماتتْ
لا جدْوى منْ عودتكَ الآنْ

ديرب نجم ٢٠/٢/٢٠٠٢م

المهزلة

وجرينا .. وسقطنا .. وجرينا ..
نحوَ سلامِ الجبناءْ
عانقْنا تلكَ اللبؤةَ إسرائيلَ
.. وصحنا في خيلاءْ
ـــ نحن المنتصرين الشجعانْ ..
فلننسَ الماضي منذ الآنْ
ـــ فيا للمهزلة السوداءْ ـــ
كمْ أكلتْ
ـــ تلك المحشوّة ناراً وحديداً ـــ
أولادَ العُرْبِ
صباحاً ومساءْ
صيفاً وخريفاً، وربيعاً وشتاءْ
وأسالتْ منْ أطفالِ خُضْرٍ نُهْرَ دماءْ
هذا ـــ إن كنتم لا تدرونَ ـــ سلامُ التعساءْ
وستُسقطُهُ هبةُ ريحٍ ..
منْ شجر الأرضِ السمراءْ!

ديرب نجم ٢١/٢/٢٠٠٢م

أنتِ أيتُها البقرة، الناطور

(١)
حينَ جلسْنا في ظلِّ الشجرةْ
ـــ في تلكَ الليلةْ
لمْ يكنِ اللَّيْلُ جميلاً كالعادةْ
(أجلسْنا نتجادلُ
حولَ الثورةِ والثروةِ
أمْ كنا نرقبُ ظلَّ شُجيْراتِ البرسيمِ الأخضرِ
تتدلُّ من فكّيْ هذا الناطورِ البقرةْ؟)

(٢)
كانتْ أنثى تتمدَّدُ في المشرقِ
تفتحُ ساقيْها لغُزاةِ «يهودْ»
والناطورُ / الشجرةْ
يفتحُ في الفجرِ ذراعيْهْ
لعناقٍ موْعودْ!!

(٣)
فلماذا تنتظرُ الليلةَ (حقا؟)
أنْ ينهضَ قتلاكَ خِفافا

ويعودونْ؟

(أيعودونَ لحفْلِ الغربانْ

في هذا الجوِّ «الفتَّانْ»؟!)

(٤)

دعْ عنْكَ أساكْ

لنْ ينهضَ قتْلاكْ!

الرياض ٢٣/١/٢٠٠٠م

سرابية الوعد

سهرْتُ ليْلاً طويــلاً في وَحْــدتي واغْــترابي
فكُنْتِ شِعْري ونايي وكُنتِ خمْري وصابي
ظللْتُ فيــكِ أُغنِّي على وُعودِ السَّــرابِ !
فلمْ تعُــودي لأُفْقِي إلاّ رؤىً في ضَــــــبابِ

الرياض ١٩٩٩/٨/٢٨

عنترةُ على مرمى سهْمٍ من أسوارِ القدس

هذي عبلةُ ..

ظلّتْ في الليلِ على بُعْدِ ذراعٍ منْ غربةِ روحي

أُشعلُ مصباحي في هذا الغسقِ

يُغمغمُ جُرْحي:

«ها قدْ أشرقَ إيقاعُ اللغةِ الأولى

باللُّقيا والفتحِ

فأُمسكُ بتلابيبِ الإيقاعِ .. أُغني

في حُلكةِ بوْحي

وفراغِ الليْلاتِ المثقلةِ بإيقاعِ الألمِ

أوْ أحرقُ تذكاراتِ الصمتِ الحائرِ والوهْمِ

«تحدثني عن عربدةِ الجيشِ الغاصبِ

في كرْمتِها

عن نبعٍ جفَّ،

وعنْ حقْلٍ كانَ قديماً يُثْمرُ

وسحابةِ شوقٍ تمطرُ أحرفَ عشقٍ

في باحتِها»

تسكنُها اللوعةُ
يسطعُ قمرٌ أخضرُ في أُفقي
لا يُزهرُ شجرُ الزيتونِ
وترحلُ في الليلِ حماماتٌ بيضٌ
لتذوبَ بعيداً في فوْضى النرجسِ، ومجرّاتِ الضوءِ،
تغني أغنيةَ الهجْرِ الأولِ
أدخلُ في طقْسٍ ترفده في الليلِ تقاسيمُ الوحشةِ
(قالت عبلةُ، لكني لمْ أفهمْ شيئاً ..)
(قالتْ عبلةُ .. ما أكثر ما قالتْ ـــ لكني لم أفهمْ شيئاً
كنتُ أرى
في الصوتِ الضائعِ ليْلاً آخرَ
كنتُ أرى في الصوتِ الذّائبِ
في بحرِ الدمِّ رحيلاً آخرْ
كنتُ أرى ...
(هلْ أُبصرُ في الحزن العابرِ ميلاداً
للحلمِ وللبهجةِ ..؟)
كنتُ أرى عبلةَ في حلكِ النار تُطارحني الرغبةَ
لا أُطبقُ عينيّ على شفتيْها
تتفلّت أغنيةُ العشق الأولى ..

تتفلّتُ بين الوقفةِ والصرخةِ
عاشقةً كانتْ ..
تملأُ هذا الكونَ المعتمَ بالأقمارِ
وتُشرقُ في عينيْها كلماتُ الثّارِ
(تغني ..
وطقوسُ الموتِ بعيْنيْ عنترةَ ..
تعرِّي أرديةَ الشمسِ ..)
رمالٌ وغبارٌ في نافذتي ..
صوتي العابرُ في ليلِ الأسرارِ
أيقرأُ فاتحةَ الطهرِ بعيني نجمته
يشربُ قهوتَها ..
يحلمُ أن يحضنَ نشوتَها ..
أن يمسكَ بتلابيبِ اللحظةِ،
تُبعدُني عن طقس مداها الموّارِ،
وشيئاً شيئا .. تُبعد ألفتَها ..
تُصليني بجحيمِ الأسلافِ ..
بعهْدٍ عُمَريٍّ ..
ترصّدُهُ النجمةُ ذات الأضلاعِ الستةِ ..
...

هذي عبلةُ
في الفجْرِ تُغادرُ زرقتَها ..
وبنارٍ ــ كمْ عانيْتُ ــ تُهدِّدُ ..
تُصليني عزلتَها
تُشعلُ طقسَ العشبِ الممسوسِ بلهبٍ
منْ غضبتِها ..
في أول زمنِ الماءِ .. أُراودُ فتنتَها ..
تُبعدُني .. تُقصيني في أولِ ليلِ العودةِ
لا تمنحني وردتَها
أرحلُ في أفقٍ محاقٍ يتسعُ ..
وينطفئُ السحرُ بعينيْها
«ــ لستَ الفارسَ يا عنترةُ
لماذا عدتَ الآنَ؟»
ــ .. أتطردني عبلةُ؟!
(لم تتحمّلْ عبلةُ ..
لم تفتحْ حضنيْها للعائدِ ــ في زمن العودةِ ــ
لم يبسمْ في الفجْرِ مُحيّاها
وأنا .. كم يرتعشُ الشعرُ ولا يُفصحُ)
ها .. قد عدْتُ أحدِّقُ في تذكاراتِ الرحلةِ ..

تذكاراً تذكاراً

أحرقُها تذكاراً تذكاراً

وأعودُ إلى سيفي أَلَقاً موّاراً

(كان السيف صديقي أُنْساً وحوارا

وقصائدُ شعري كانت في الزمنِ الفائتِ سيفاً بتّارا

لكني صرتُ الآن بليغاً وحصيفاً

أقطعُ صمتي بالصمتِ الأبلغِ ..

وأحورُ حوارا ..

أشجبُ أوْ أرفضُ

وأقابلُ أعدائي ..

مخدورَ الحسّْ!!) ..

فهل تمنحني عبلةُ يوماً .. يعضَ سكينةِ روحي

كيْ أحملَ سيْفي ..

وأُعانقُ أسوارِ القدْسْ؟!!

الرياض ١٢/٣/٢٠٠١م

رحيل الظلال
أو للفرات أغني

(قصيدة إلى مفتتح عام ٢٠٠٣م)

الظلالُ التي أدمنتْ حبَّنا / هجرنا ..
ـــ هكذا قالت الريحُ في سِفرِها ـــ
تخدعُ الروحَ، توعدنا بالهلاكِ،
فهل ترحلُ الآن ـــ قبل رحيل الظلالِ ـــ خُطى القافلةْ؟
قالتْ الآنَ هذي الظلالُ التعيسةُ:
هذا أوانُ الرحيلِ،
سأترك وقْعَ خطاك على الصَّخْرِ،
كمْ قادني البوحُ نحو الفراغ الذي يجتليه الربيعُ ،
العنادلُ في هدأةِ الوقت تحرسُ تلك الأغاني
.. التي لم تمتْ في صقيعِ المجرات، في الهدأةِ القاتلةْ
للحقيقةِ قال حداءُ القوافلِ فجراً،
لتلك التلال الصديقة :
أنتِ نصوصي التي فاوضتني الجبالُ على طهرها،
أنتِ لنْ تسقطي تحت أرجلِ هذا الشتاءِ الكسولِ،

تعاليْ ..
لقد سرق اللصُّ ما وفرتهُ النمالُ،
وذي جوقةٌ للّصوص تُغنيكِ: هيا لنهربْ ..
هيا لنأخذ كعكتنا في الشتاء المواتي و نهربُ ..
ــ لن نركب الرحلة الآفلة
سنبقى هنا، نتحاورُ،،،
ويْ .. يا لتلكَ النسورِ المهيضةِ ..
!!....
والأرضُ لن تترك الأُسْدَ تبكي
بتلك الفؤوس التي تفتح الآن بطن السهولِ
.. ليظهر هذا النخيلُ المقاتلُ
نحضنُ ظلَّ الضحى في السنابلِ،
نرقبُ عشقَ الجداولِ،
... كمْ ناغتِ القريةَ الغافلة
ولن يعبر الوحشُ في نومةِ العاشقِ المستكينِ على جثةِ النخْلِ
لن يمتطي صهوةِ الريحِ في أفقنا ..
كيفَ يأخذُ فيضَ البدايات،
لا نرتجي أن يكونَ الرحيلُ رفيقاً لنا
سنتركه فوق هذا الرصيفِ المخاتلِ

يبكي على الوغْدِ، والسابلةْ

هنا،

يتعفن هذا الفراغُ الذي حاصرَ الوقتَ ..

أُسكتهُ بالحياةِ التي تتحدّى الحصارَ،

وتقتلُ في فزعةِ الروحِ: ليل العذابِ

/ النهاياتِ

/ صوتاً له ملمحُ الرَّعدِ ..

أوْ همهمةَ القنبلةْ.

الرياض ٥/١/٢٠٠٢م

القدس في العيون

أصعدُ أسوارك يا قدسُ

وأحلمُ بنهارْ

يأتينا في هذا الليلِ الدّامسِ

نكتبُ فيهِ الشعرَ، وتحدونا الأطيارْ

لكنّي أسقطُ مهترئاً

في ليْلِ العارْ

فخذيني لمساءٍ — عندكِ —

يتضوّعُ بالطُّهرِ ..

.. ويُشرقُ بالنّارْ

الرياض ٣/١٢/١٩٩٨م

قمرٌ من طين

قمرٌ منْ طينٍ يتأرجحُ .. في ظلِّ سمائي السوداءْ
لا بأسَ تعاليْ
تحملُني أنفاسُكِ والأصداءْ
لخريفِ جنونْ
(قدْ أضحكني هذا الصَّوْتُ المفتونْ
فلماذا يسلُبُ عقْلي برقيقِ غناءْ؟!)
فدعيني .. نغْمةَ يأسٍ سكْرى
— في إكليلِ الوردةِ —
لا تنتظرُ السكّينَ القاتلَ
ذاتَ مساءْ

ديرب نجم ٩/٨/٢٠٠٢م

فاتحتي .. أم موتي؟!

مِنْ لَيْلي الدّاكنِ أستخرجُ صورتَها
شبهَ مُنوَّمةٍ،
دفءَ أصابعِها
أتأمّلُها،
تتسامقُ حتى ذاكرة الصبح المُتناهي
تصرخُ،
حلمتْ بالكثبانِ الرمليةِ تُنبتُ زهْراً
انبثقتْ من أمسيةِ الدهشة
دفءُ المنزلِ يدفعُني أنْ أتأمّلَ في الصرخةِ
تعلو شفتيْها الوحشةُ
هلْ كنتُ أُحاورُ وجهاً صخريًّا
أيْن تضيعُ النظرةُ يا امرأةَ النارِ / الماءِ؟
ـــ أنا قدْ جُرتُ
ـــ عسى أنْ أعرفَ شيئاً
(كيف نواصلُ رحلتنا دون غناءٍ؟!!)
...
في دائرةِ محاقٍ أمضي

أنتعلُ الكلمَ / الثلْجَ / الرجراجَ
وأغدو في مدنِ الرهبةِ شبحاً
ـــ منْ هذا الطفلُ المتدثّرُ بالخوفِ؟!
(وكيفَ أكونُ سعيداً
والفجرُ المائلُ فينافذةِ ملأى بالأتربة الأثريّةِ ..
يتجمَّدُ!)
ريحٌ فوقَ جبيني..
أنهضُ في بطءٍ
أحملُ تاريخي
أقتربُ من الكونِ / الموجِ / الشفةِ العاشقةِ /
الخط الملتصقِ بعينيَّ ..
فأُبصرُ جنرالاً / بارجةً / أسلحةً في أيدي الأطفالِ / كمائنَ
هلْ كانتْ تهذي
أم كنتُ أُغمغمُ في لا وعْيٍ مني
أكتبُ فاتحتي .. أم أرسمُ موتي؟
فلعلي أحظى بالصّمتِ،
وأخلدُ للراحةِ
في كهفي المتفتحِ منذ قرونٍ

للوحشةِ ..
وعميقِ الصمتْ!

ديرب نجم ٦/٨/٢٠٠٥م

مرثية بغـــــــداد

(١)

أنعى لكم، بغدادْ

أنعى لكم شجاعة الأوغادْ

في كلِّ قطْرٍ ناكسِ الأعوادْ

أنعى لكمْ في كلِّ محفلٍ ونادْ

طهارةَ المنافقينَ منْ شيوخنا الزُّهَّادْ

منْ نكّسوا في الأفقِ راية الجهادْ

أنعى لكمْ .. جيوشنا،

والشعرَ، والبطولةَ التي لم تحفظِ الديّارَ والعبادْ

(٢)

.. أنعى لكم بغدادْ

وأنتمو يا أيها الأوغادُ تأكلون تشربون تضحكونْ

وتسمعونَ صوتها الجريحَ كل لحْظةٍ فترسمونَ

فوق وجهكمْ ملامحَ السُّهادْ

لكنكم في كل ليلةٍ — في العُهْرِ — تسهرونْ

وتتركون صوتها يضيعُ في الصحْراءِ، تعبسونْ

من أجلِ «بوشٍ» الصغيرِ إن عطسْ

.. متى ستُخرجونَ يومَنا التعسْ
من لعنة الهزيمه
وتنقذونَ سيفنا المثلومَ، والعزيمهْ

(٣)

يا وطني الحزينْ
عليْك أن تعيش في انتظارك المديدْ
ألف عامٍ أوْ يزيدْ
حتى يجيءَ ذات يوم مشرقٍ جديدْ
صلاحُ الدينْ

الرياض ٢٠٠٣/٤/٩م

جلاَّدُ الخريف

(إلى بوش الصغير)

(١)

كابلُ تنتظرك ذات مساءْ

كابلُ تنتظركَ في هذا الفقرِ القاتلِ .. والأرزاءْ

كابلُ .. تنتظركَ في هذا البرْدِ القارسِ ..

تنتظرُ هداياكَ الصَّفْراءْ!!

..

فمتى تُمطرها بالموْتِ ..

لتنْهضَ منْ تحت الأنقاضِ فتاةً عذراءْ

لمْ يقتلْها الطوفانُ ..

و لمْ يقْهرْها الأعداء؟!!

(٢)

صيحاتُ جدودِكَ .. — يا فارسَها الروميَّ — قديماً

لمْ تقتلع القلبَ من الرُّعْبِ مساءْ

لمْ تهزمْ إبداعَ الروحِ

بصيْحاتِ الغضبِ أو الموسيقا السوداءْ

فوقفْنا صفا .. صفا ..

في وجْه الطوفانْ
ـــ نحنُ الشعبَ المنتصرَ بحولِ اللهِ ـــ
نُضيءُ مدائنَ عشْقٍ تصْدحُ باسْمِ اللهِ
نحرسُ أرضَ الشيشانِ، وأفْغانسْتانَ
وكشميرَ ..
وبيْتَ المقدسِ .. منْ أرجاسِ الداءْ
نستخرجُ من تلكِ الآبار المهجورةِ ..
ـــ في أعماقِ الروحِ السَّمحةِ ـــ
ماءَ الطُّهْرِ
ولا نعْبأُ بالأرزاءْ
.. نشْهدُ ميلادَ الفقراءْ
.. وكما كانت صيحاتُ «صلاحٍ» للميلادِ .. وللصحوِ نداءْ
فستبرقُ صيحاتُ «أسامةَ» في الظلماءْ
وستورقُ ـــ في الزمنِ القَفْرِ ـــ جناناً فيحاءْ
(٣)
صيْحاتُكَ ـــ هذي المرةَ ـــ لنْ تُقلقني ..
تهديداتُك .. لنْ تُفزعَني!
فالماردُ قد فتَّحَ عينيْه على زحْفِ الرومِ وكذبِ الزعماءْ
لغةُ النارِ ـــ ولغةُ القُهْرِ ـــ تضجُّ صراخاً وسُعاراً

فِي أُذنيْهِ .. صباحاً ومساءْ
لنْ يتراجعَ هذا الوحْشُ الأسطوريُّ ..
ــ المُرهبُ أعداءَ اللهِ ــ
أمامَ طبولِ الحلفاءْ
قدْ أمسَكَ ــ فِي ثقةٍ باللهِ ــ الفأْسْ
وستهْوي قبضتُهُ فوقَ تماثيلِ العُهْرِ
وأوثانِ الرجسْ
قد أقسمَ باللهِ / النّاصِرِ
أنْ يفدي .. بالمالِ وبالنفسْ
الشيشانَ، وأفْغانستانَ
وكشميرَ
وأرضَ فلسطينَ
من البحْرِ إلى النهْرِ، ..
وأقسمَ .. أنْ ترجعَ ــ سالمةً ــ أسْوارُ القدسْ.

الرياض ٢/١١/٢٠٠١م

بكائية إلى محمد يوسف

،،،

،،،

في يونيو السابعِ والستينْ
كانتْ أياماً قاسيةً صمّاءْ
فيها غابتْ أحلامُ الفقراءْ
فيها انهزم الحبُّ، وغامَتْ أنغامُ الشُّعراءْ
فيها ماتَ الطُّهْرُ ..
وضلَّتْ أقوالُ الحكماءْ!
فوقفْتَ — بريشتك الخضراءْ
تكتبُ فوقَ الجدرانِ السوداءْ ..
شهادتك المُبصرةَ البيضاءْ
عنْ فجرٍ يأتي، وضياءْ
من رحمِ الظلماءْ

...

كنتَ وحيداً تمضي منتصِراً ..
مع شجر الدرِّ إلى المستقبلْ
.. كنت وحيداً يا يوسفْ ..

تشْدو للأجملِ والأبقى والأفضلْ
لا يُفزعُكَ طنينُ ذباب الصَّحْراءْ
تبْصرُ خلْفَ البقراتِ العجفاءِ عطاءْ
تصنعُ ذاكرةً للرأسِ المقطوعِ ..
وتشْدو في استعْلاءْ ..
ـــ في كوخِ الأُجراءْ ـــ
وترينا كيف يضوعُ النورُ .. بكلّ سماءْ
طُهْراً ونَقاءْ
ترْجو أن تكتبَ في غدنا القادمِ ..
نصا يجترُحُ الحلُمَ .. صباح مساءْ
تستكملُ فيه شهادتكَ البيضاءْ
لا يُسْكتُكَ الدَّاءْ

الرياض ٢٢/١٢/٢٠٠٣م

أوراقٌ من سيرة طفلٍ اجترح الحلم

(إلى أمي)

(١)

لك، لليالِ لم تلفحْها الشمسُ

كتبتُ قصائدَ

كانتْ قدْ سفحتْ أحرفها

في أولِ وقْتِ الترفِ على بابك ..

لم تسمعْ .. ترتيلكِ للهِ .. بأن يحفظَ صوْتي لكْ!

ونويتُ رحيلاً في أعقابكْ

هاهي أشرعتي تبحرُ متعجلةً

نحو الفجْرِ .. المجهولْ

وبقسوةِ عُمرٍ مغلولْ

(لم تتخيلْ!! ..)

أطفأتُ الشمعةْ!

(٢)

حدَّثني صمتُكَ ذات مساء

والشمسُ الغاربةُ الصفراءْ

تدفع ظلَّ شعاعٍ قانٍ من خلفِ الغيم

ليسكبَ في قلبي الفزعَ
على مشهدِ مأتمِ فرحٍ وحشيٍّ،
ينبئ عن حرماني!

...

قلتُ لترفكِ .. في ظلِّ ضياءٍ يتقزَّمُ:
أينَ ورودٌ حمرُ في عروةِ معطفكِ الدّاكنِ
ذاتَ شتاءْ؟

...

سأعلقها الآن
على عروةِ قلبي.. في هذا الليلْ

...

(ولماذا سيُباغِتُني صوتُكِ قبلَ الفجْرِ جِهاراً
بحرابِ الوحدةِ والثكل!!)

(٣)

تلكَ ملامحُ وجهك (هلْ هذا وجْهُ زجاجٍ يلمعُ؟)
تُخفي خلف غياهبِ هذي الشرفة جُنْح الوحشةِ..
ما لي أبصرهاً — في كهفي —
حقلَ نجومٍ خرساء
تلكَ سمائي معتمةٌ

بالويْلِ وبالأرزاءْ
فلماذا لا يُسمعني صوتُكِ نبضَ حنينِ الماء؟
تلك قصائدُ تحلمُ دوماً بكلامٍ منك ..
(هل تذكر ريشة فنانٍ رسمتْها ذات مساءٍ صافٍ
في قبةِ أُفقٍ مفتونٍ بظلالِ ضياءْ)
كمْ كنتِ سماءْ
حثّتْ ذات نهارٍ خطوهًا الفيْحاءْ
نحو مروجٍ شقاءٍ
تركتْني فيها
(يا ذات العينين المفعمتيْن
صباحاً بالأنداءْ؟!)

(٤)

أقرأ أوراقَ خطابك في الليْلِ الساهرْ..
ظلَّ يحدثني عن فيضِ حنانٍ غامر
من عينيك الحالمتين
بصيفٍ يُشرقُ فيه القمرُ الساحرْ..
(هل نسهرُ في غفوةْ
من قبضةِ زمنٍ كاسرْ..
وتغنين أغاني الفجْرِ العاثرِ

طفلك لا يكبرُ أبداً
يتساءلُ:
أهجرتُ الدوحةَ
وأنا غرٌّ دونَ العشرين..
من يؤنسُ وحدة روحي
بعد فراقٍ باغتني بالهجْرِ الهاجرْ؟!
من سيفاجئُ قلبي..
بالطيفِ المُختالِ.. يرجُّ الأضلعَ
يطوي أيام الغربةِ
بحنينٍ دفّاقٍ.. للقريةِ
من ذا سيُفاجئ قلبي..
بخطا غيْرِ مُراقَبة..
ويمدُّ يداً ألثمها وأنا غافٍ
بين الصمتِ وحلمي الجاهرْ؟!

(٥)

هلْ يترُكُ لي صوتكِ جذوةَ عشقٍ في القلبِ
تضيءُ طريقي الدّامسَ

أقبلْ يا قلبَ أمينةَ[1]

وتعال إليّ..

هلْ نجلس فوقَ العشبِ بدوحِ البهجةِ

نقرأُ أشعارَ البيّاتي، طاغورَ ..

تغنين، ونلقي الصحف الكاذبةَ بعيداً

حتى لا تتلوث أيدينا من أحرفها الضّالة.. وحديثِ البُهتانْ

يا أنتِ .. تعاليْ .. قولي في الفجْرِ الفتّانْ:

ماتَ العرّابُ الكاذبُ

ربُّ الجند..

(أخيراً.. فرَّ من الميدانْ!!)

بعدَ الرحلةِ للوادي المجدبِ!!

ترك فجيعةَ روحٍ حائرةٍ..

في أيدي الغربان!!!

(٦)

للشعرِ الحائرِ،

لجناحِ الطائرِ،

للبحْرِ السّاكنِ،

---

[1] أم الشاعر.

للنهرِ المالحِ
لأريجِ الصوتْ!
خذ شوقي لأمينةَ
لسريرٍ غافٍ
في مرجِ النور ..
ورش الكلماتِ صلاةً
فوقَ الهدبِ الغافي
وتعال .. إليَّ، وصِف لي ..
رقْدتَها قبلَ الموتْ!!

(٧)

أيتُها المهرةُ في صمتِ براري الحزنِ السوداءْ
كمْ عذبني صمتُك
بين مروج ربيعي الجرداءْ
قبل مجيء الغربانْ!
ها همْ يأتونَ
ونجمةَ داودَ الصفراءْ
تخايلُ أفق الكتبةِ في دور الإفْكْ
يتكدّرُ وجهك بالطينْ؟
سأذكّرك دواماً بالخيْلِ وبالملكِ العنِّينْ!

...

أجلسُ فوقَ الصخرْ

أحبك ..

(لا يكفي أن أنطقها!)

كنتِ ملاذي في الصيْفِ الهاجرِ

وعلى أضواءِ المصباحِ الساهرِ

سيُحاولُ شاعرُكِ الحائرْ

.. أن يكتبَ مرثيةً مرةْ

للقلب المفطورِ،

وللأغنيةِ الحُرَّةْ!!

الرياض ١/١١/٢٠٠٤م

إلى القمر

(عن الشاعر الأرمني طانييل واروجان)

يا قمري الفضيُّ إلى أينَ ستذهبْ؟
ـــ للكوخِ المظلمْ
أحملُ قطرةَ نورْ
للقلبِ المكسور..
وللرجلِ الكهْلْ
ـــ اذهبْ يا قمري فطريقُكَ سهلْ!

***

يا قمري المتسربلُ باللهفةِ والضَّوءِ ..
إلى أينَ ستذهبْ
في هذا الغيْهبْ؟
ـــ للمرضى الفقراءْ
بالأكواب المملوءةِ بحليبٍ ودواءْ
أمسحُ عنهمْ أهْوال الدَّاءْ
وأُسامرُهمْ في الظلماءْ
ـــ اذهبْ يا قمري، وطريقُك محفوفٌ بدعاء

***

يا قمري الصَّامتُ

أين ستذهبُ في هذا الليلِ الدامسِ والأنواءْ

ـــ للمحبوبةِ في استحياءْ

بالوعْد الأخضرِ أذهبُ

.. وأُذَكِّرُها بكْ!

بالأيَّامِ الخضراءْ

والأوقاتِ المترعةِ بشوقٍ فلقاءْ

ـــ يا قمري الأخضرُ لا تذهبْ

فحبيبةُ قلبي قدْ صدَّتْ

وطريقُكَ محفوفُ بجفاءْ

وأغانيك العاشقةُ..

ستُلقيها في أُذنيْ خرساءْ

الرياض ١/٤/٢٠٠٤م

خارجي مضاء بفتنته

أو

عنترة يتجوّل في الشارع الغريب

*لا تُجهد نفسَكَ، واسمعْ مني .. في سركَ، إنا لا يُعجبنا مرأى السلطةِ إذ تترنَّحُ في شبرٍ منْ ماءٍ، ولهذا لن نحتفلَ اليومَ بعيدٍ، فالعيدُ المشئومُ سيمضي هذا العامَ كسيفاً، بدماء صديقٍ، لا أدري كيف سنعبرُ أي طريقٍ بعدَ رحيلِ هلالٍ .. — كمْ عشنا ننتظرهْ —

..والغيْمُ غريبٌ (هلْ يتعثَّرُ في أغْلالي؟!)

*(يغرق مسرحُنا في ظلٍّ يتداخلُ في ظلمتهِ الدَّاكنة بأحزانٍ تتنامى، والخيْلُ تفرُّ من الساحة، إنِّي أوغلُ في حزني في صندوقِ الليلِ المغلقِ، عبلةُ تذهبُ أبعدَ ممّا أقنعها المخرجُ، تضحكُ، وتُمثّلُ، تتركزُ أضواءُ الليلِ عليها، تذكرُ حبا عذَّبها، ويلف ظلام المسرح غابتّنا). غابتُنا ذات وجوهٍ ألفٍ تتراجعُ (هل تبصرُ عبلةُ ذلكَ كلَّهْ؟

...، هلْ تفقهُ يوماً كُنْهَ سؤالي؟!)

*عبْلةُ: ... والآنَ ...!

أنا قد صرتُ وحيدة

حبي ذهب كما تذهبُ أشياؤكَ قبضَ الريحْ

خافَ العشاقُ على أنفسِهمْ
منْ لعنةِ حبي
(ولقدْ كانُوا في الليلِ الأولِ يخشوْنَ كَمَالي!!)

*تعلو موسيقا صاخبةٌ، أتداخلُ في ظلي، (هلْ هذا عنترةُ الفارسُ؟!!) أُمسكُ سيْفي، أقْطعُ رأْسَ أخي، أعلو شيئاً شيئاً، أصْعدُ أطباقَ الموجِ، وأغْفو .. (أرجو ألا يرجمني أحدٌ منكمْ بالطوبِ كإبليسَ، أنا منْكمْ، رجلٌ منْكمْ (هلْ في ذلكَ شكٌّ؟!)، وردائي يتسعُ لكمْ، فأنا ...

(عبلةُ تصرخُ:
من شقَّ ردائي في هذا الضوءِ الجامحِ؟!!
إني طيبةٌ مؤمنةٌ..
كنتُ أُمثّلُ في دورٍ .. أوردني التهلكةَ)
... وذاكَ مآلي!!

الرياض ٦/٣/٢٠٠٥

المحتوى

مؤلفات الدكتور حسين علي محمد

أ-شعر:

١-**السقوط في الليل**، القاهرة-دمشق ١٩٧٧م، ط٢، الإسكندرية ١٩٩٩م.

٢-**ثلاثة وجوه على حوائط المدينة**، القاهرة ١٩٧٩م، ط٢، الإسكندرية ١٩٩٩م.

٣-**شجرة الحلم**، القاهرة ١٩٨٠م.

٤-**أوراق من عام الرمادة**، الزقازيق ١٩٨٠م.

٥-**رباعيات**، الزقازيق ١٩٨٢م.

٦-**الحلم والأسوار**، القاهرة ١٩٨٤م. ط٢، الزقازيق ١٩٩٦م.

٧-**الرحيل على جواد النار**، القاهرة ١٩٨٥م. ط٢، الزقازيق ١٩٩٦م.

٨-**حدائق الصوت**، الزقازيق ١٩٩٣م.

٩-**غناء الأشياء**، الزقازيق ١٩٩٧م، ط٢-القاهرة ٢٠٠٢م.

١٠-**النائي ينفجر بوحاً**، الإسكندرية ٢٠٠٠م.

١١-**رحيل الظلال**، دار ناشري، على الإنترنت ٢٠٠٤م، ط٢-المنصورة ٢٠٠٧م.

١٢-**المتنبي يشرب القهوة في فندق الرشيد**، المنصورة ٢٠٠٧م.

ب-شعر (مشترك)

١٢-**حوار الأبعاد**، القاهرة ١٩٧٧م، ط٢، حلب ١٩٧٩م.

ج-مسرحيات شعرية:

١٣-**الرجل الذي قال**، الزقازيق ١٩٨٣م.

١٤-**الباحث عن النور**، القاهرة ١٩٨٥م، ط٢-الزقازيق ١٩٩٦م.

١٥-**الفتى مهران ٩٩ أو رجل في المدينة**، الإسكندرية ١٩٩٩م.

١٦-**بيت الأشباح**، الإسكندرية ١٩٩٩م.

١٧-**سهرة مع عنترة**، المنصورة ٢٠٠١م، ط٢، المنصورة ٢٠٠٣م.

١٨-**الزلزال**، موقع «أصوات مُعاصرة»، على الإنترنت ٢٠٠٤م.

د-شعر قصصي للأطفال:

١٩-**الأميرة والثعبان**، القاهرة ١٩٧٧م.

٢٠-**مذكرات فيل مغرور**، عمَّان ١٩٩٣م، ط٢- عمان ١٩٩٧م، ط٣- الرياض ٢٠٠٤م.

٢١-**كان يا ما كان**، القاهرة ٢٠٠٥م.

هـ-قصص قصيرة:

٢٢-**أحلام البنت الحلوة**، الإسكندرية ١٩٩٩م، ط٢-المنصورة ٢٠٠١م.

٢٣-**مجنون أحلام**، المنصورة ٢٠٠٥م.

٢٤-**الدار بوضع اليد**، القاهرة ٢٠٠٧م.

و-دراسات أدبية:

٢٥-**عوض قشطة: حياته وشعره**، المنصورة ١٩٧٦م.

٢٦-**خليل جرجس خليل شاعراً وباقة حب إليه (بالاشتراك مع حسني سيد لبيب)**، القاهرة ١٩٧٨م.

٢٧-**القرآن .. ونظرية الفن**، القاهرة ١٩٧٩م. ط٢، القاهرة ١٩٩٢م.

٢٨-**دراسات معاصرة في المسرح الشعري**، القاهرة ١٩٨٠م، ط٢، المنصـــورة ٢٠٠٢م.

٢٩-**البطل في المسرح الشعري المعاصر**، القاهرة ١٩٩١م، ط٢- الزقازيق ١٩٩٦م، ط٣-الإسكندرية ٢٠٠٠م.

٣٠-**زكي مبارك (بالاشتراك مع مجموعة مؤلفين)**، القاهرة ١٩٩١م.

٣١-**شعر محمد العلائي: جمعا ودراسة**، الزقازيق ١٩٩٣م، ط٢- الزقازيق ١٩٩٧م.

٣٢-**دراسات في النص الأدبي العصر الحديث**، ط١-الرياض ١٩٩٥م، ط٢-الرياض ١٩٩٦م، ط٣-الرياض ١٩٩٦م، ط٤، الإسكندرية ١٩٩٨م، ط٥، الإسكندرية ٢٠٠١م، ط٦-الرياض ٢٠٠٧م.

٣٣-**جماليات القصة القصيرة**، القاهرة ١٩٩٦م، ط٢-القاهرة ٢٠٠٣م.

٣٤-**التحرير الأدبي**، الرياض ١٩٩٦م، ط٢- الرياض ٢٠٠٠م، ط٣- الرياض ٢٠٠١م، ط٤- الرياض ٢٠٠٣م، ط٥-الرياض ٢٠٠٤م، ط٦-الرياض ٢٠٠٥م.

٣٥-**سفير الأدباء: وديع فلسطين**، القاهرة ١٩٩٨م، ط٢- القاهرة ١٩٩٩م، ط٣- الإسكندرية ٢٠٠٠م.

٣٦-**المسرح الشعري عند عدنان مردم بك**، القاهرة ١٩٩٨م.

٣٧-**كتب وقضايا في الأدب الإسلامي**، الإسكندرية ١٩٩٩م، ط٢- القاهرة ٢٠٠٣م.

٣٨-**صورة البطل المطارد في روايات محمد جبريل**، الإسكندرية ١٩٩٩م.

٣٩-**من وحي المساء** (مقالات ومحاورات)، الإسكندرية ١٩٩٩م.

٤٠-**الأدب العربي الحديث: الرؤية والتشكيل**، ط١-الإسكندرية ١٩٩٩م، ط٢-الإسكندرية ٢٠٠٠م، ط٣- الإسكندرية ٢٠٠١م، ط٤-الرياض ٢٠٠٢م، ط٥-الرياض ٢٠٠٤م، ط٦-الرياض ٢٠٠٦م، ط٧-الرياض ٢٠٠٧م..

٤١-**دراسات نقدية في أدبنا المعاصر**، الإسكندرية ٢٠٠٠م.

٤٢-**مراجعات في الأدب السعودي**، ط١-الإسكندرية ٢٠٠٠م، ط٢- الرياض ٢٠٠٧م، ط٣-المنصورة ٢٠٠٧م.

٤٣-**شعر بدر بدير: دراسة موضوعية وفنية**، الإسكندرية ٢٠٠٠م.

٤٤-**فن المقالة (بالاشتراك مع د. صابر عبد الدايم)**، ط٤-الزقازيق ٢٠٠٠م، ط٥-القاهرة ٢٠٠١م، ط٦-الزقازيق ٢٠٠٣م، ط٧-الرياض ٢٠٠٧م.

٤٥-**تجربة القصة القصيرة في أدب محمد جبريل**، المنصورة ٢٠٠١م، ط٢-المنصورة ٢٠٠٤م.

٤٦-**في الأدب المصري المُعاصر**، القاهرة ٢٠٠١م، ط٢-القاهرة ٢٠٠٢م، ط٣-القاهرة ٢٠٠٣م.

٤٧-**الرؤية الإبداعية في شعر عبد المنعم عوّاد يوسف** (بالاشتراك مع د. خليل أبو ذياب)، المنصورة ٢٠٠٢م.

٤٨-**أصوات مصرية في الشعر والقصة القصيرة**، المنصورة ٢٠٠٢م.

٤٩-**حوارات في الأدب والثقافة (مع د. محمد بن سعد بن حسين)**، القاهرة ٢٠٠٣م.

٥٠-**مقالات في الأدب العربي المُعاصر**، المنصورة ٢٠٠٤م.

٥١-**العصف والريحان** (حوارات ومواجهات مع د. صابر الدايم)، المنصورة ٢٠٠٥م.

٥٢-**قراءات في نصوص أدبية حديثة**: (رواية «ملكة العنب» لنجيب الكيلاني: دراسة أدبية تحليلية)، الرياض ٢٠٠٧م.

تحرير وتقديم:

١-**محمد جبريل وعالمه القصصي**، الزقازيق ١٩٨٢م.

٢-**قراءات في أدب محمد جبريل**، الزقازيق ١٩٨٤م.

٣-**إبراهيم سعفان مبدعاً وناقداً**، الإسكندرية ٢٠٠٠م.

٤-**حسني سيد لبيب: سيرة وتحية**، المنصورة ٢٠٠١م.

أبحاث مُحكَّمة:

١-**شاعرية علي الجارم**، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، ١٩٩٤م.

٢-**جوانب مضيئة من الأدب الإسلامي في العصر الحديث**، مجلة جامعة الإمـــام محمد بن سعود الإسلامية (العدد ١٥)، شعبان ١٤١٦هـــ.

٣-**الاتجاه الإسلامي في شعر محمد مصطفى الماحي**، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العدد ١٨)، ذو القعدة ١٤١٧هـــ.

٤-**الاتجاه الوجداني في شعر بدر بدير**، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصـــورة (العدد ١٩)، لعام ١٤٢٠هـــ-٢٠٠٠م.

٥-**الشعر في المسرح النثري (١٨٧٥-١٩٣٢م)**، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة (العدد ٢٠)، لعام ١٤٢٢هـــ-٢٠٠١م.

٦-**تجربة القصة القصيرة في أدب محمد جبريل: دراسة أدبية تحليلية**، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة (العدد٢٠)، لعام ١٤٢٢هـــ-٢٠٠١م.

٧-**رواية «ملكة العنب» لنجيب الكيلاني: دراسة أدبية تحليلية**، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق (العدد٢١)، لعام ١٤٢١هـــ-٢٠٠١م.

٨-**مجموعة «عسل الشمس» لفؤاد قنديل: دراسة موضوعية وفنية**، مجلة «عالم الكتب»، مج٢٣، ع١-٢، رجب، وشعبان، ورمضان وشوال ١٤٢٢هـ.

٩-**الحدث في الرواية السياسية** (دراسة أدبية تحليلية لرواية «الأسرى يُقيمون المتاريس» لفؤاد حجازي) ، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق (العدد٢٢)، لعام ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٠-**الحوار في مسرحية «السلطان الحائر» لتوفيق الحكيم: دراسة فنية تحليلية**، مجلة «عالم الكتب»، مج٢٣، ع٣-٤، ذو القعدة، وذو الحجة ١٤٢٢هـ، والمحرم ، وصفر ١٤٢٣هـ.

صدر في هذه السلسلة:

١-**قضايا الخلاف النحوي في معلقة امرئ القيس**

د. عبد المقصود محمد عبد المقصود

٢-أوراق خضراء: مقالات لأعلام البيان

تحرير: علي محمد الغريب.

٣-الحب يأتي مُصادفة

رواية: د. حلمي محمد القاعود.

٤-المتنبي يشرب القهوة في فندق الرشيد

شعر: د. حسين علي محمد

رقـم الإيداع : ٢٣١٩ / ٢٠٠٨

I.S.B.N: 977 – 301 – 150- 7